التغطية الاعلامية لسقوط مدينة الموصل
قراءة في أهم التقارير الاجنبية التي تناولت الموضوع للمدة
(9-12حزيران 2014)

أسم الباحث: أ.م. د. يونس عباس نعمة
جهة انتساب الباحث: جامعة بابل- مركز بابل للدراسات

Media coverage of the fall of Mosul
Read in the most important reports that dealt with the subject for the period (9-12 June 2014).

Assist Pro. Younis Abbas Nema
Babylon University - Babylon Center for Studies
Younisabbas255@gmail.com

Abstract

The global, regional, and local media in its various types of visual, audio and read, was covering the reports that talked about the fall of the second city in Iraq, Mosul, by gunmen not specified in a way Their identity was accurate after they launched a surprise and rapid attack, they brought it down and advanced on several cities. They brought down the city after the city and the village after the village, and the danger threatens the capital, Baghdad.

The names differed, and they repeatedly called them the militants, the militants of the Islamic State in Iraq and the Levant, the insurgents, the armed gangs, the revolutionaries, the tribal revolutionaries, and the jihadists. With the passing of days, the term Islamic State appeared to be overwhelmed and began to be widely used on the militants who took control of Mosul and other cities, and began to slowly and slowly hide the term Tribal revolutionaries and the term Mujahideen of the Sunnah, which was promoted by several media outlets, especially after the black flags rose over government buildings and various institutions, and the world acknowledged that the Islamic State in Iraq and the Levant imposed its control over a large area of Iraq.

The international media paid attention to the issue of the Islamic State's control in Iraq and the Levant in the city of Mosul and its adjacent cities within three days after a comprehensive collapse of the military and security forces in the city of Mosul.

The fall of the city topped the official statements of various countries of the world that clarified its position on what is happening in Iraq for fear of the expansion of the Islamic State in Iraq, and because of the great danger it represents in its extremist ideas and practices that have deviated from every religion, custom and traditions.

Keywords: Mosul, militant, international media, Islamic State

الملخص

شغل وسائل الاعلام العالمية للمدة (9-12حزيران 2014) بشكل قل نظيره، موضوع سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام على محافظة الموصل والمدن المجاورة لها في غضون ثلاثة أيام، وأصبح المادة الاولى المتصدرة لنشرات الاخبار والصحف ومحللي مراكز البحوث، كذلك التصريحات الرسمية لمختلف دول العالم التي أوضحت موقفها مما يحدث في العراق خوفاً من توسع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق، ولما يمثله من خطر كبير في افكاره المتشددة وممارساته، وقامت وسائل الاعلام بتغطية الانباء التي تحدثت عن سقوط ثاني مدينة في العراق الموصل على أيدي مسلحين لم يحدد

بشكل دقيق هويتهم بعد قيامهم بهجوم مباغت وسريع أسقطها وتقدموا على مدن عدة فأسقطوا المدينة تلو المدينة والقرية تلو القرية وبات الخطر يهدد العاصمة بغداد.

اختلفت التسميات الى أُطلقت على العناصر المسلحة وترددت تسميتهم بالمسلحين ومسلحي تنظيم الدولة في العراق والشام والمتمردون والعصابات المسلحة , ولكن طغى مصطلح تنظيم الدولة الاسلامية وبدأ يطلق بشكل واسع على المسلحين الذي سيطروا على الموصل والمدن الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الموصل، المسلحين، وسائل الاعلام، الوكالات العالمية.

المقدمة:

قامت وسائل الاعلام العالمية والإقليمية والمحلية في مختلف أنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة، في عالم تحول الى قرية صغيرة بفعل تطور وسائل الاتصالات والاعلام التي ما برحت تنقل الخبر مباشرة حال وقوعه، وعن طريق كوادر متخصصة لاسيما في القنوات الفضائية، وتتبع كل حدث بتقارير المراسلين والخبراء وفي مختلف التخصصات وفي أحيان كثيرة بحسب ما تروج له تلك القناة والجهة التابعة لها، بتغطية أي حدث عالمي وجعل المشاهد او المستمع ينساق مع توجهات تلك الاذاعة ومن يعمل وفق رغباتها في الخفاء لتحقيق أغراضه حتى لو كانت على حساب دماء الناس من مختلف القوميات والاديان , بتغطية الأنباء التي تحدثت عن سقوط ثاني مدينة في العراق الموصل على أيدي مسلحين لم يحدد بشكل دقيق هويتهم بعد قيامهم بهجوم مباغت وسريع أسقطها وتقدموا على مدن عدة فأسقطوا المدينة تلو المدينة والقرية تلو القرية وبات الخطر يهدد العاصمة بغداد.

اختلفت التسميات الى أُطلقت على العناصر المسلحة وترددت تسميتهم بالمسلحين ومسلحي تنظيم الدولة في العراق والشام والمتمردون والعصابات المسلحة والثوار وثوار العشائر والجهاديين , ويبدو بمرور الأيام طغى مصطلح تنظيم الدولة الاسلامية وبدأ يطلق بشكل واسع على المسلحين الذي سيطروا على الموصل والمدن الأخرى، وبدأ يخفت شيئاً فشيئاً مصطلح ثوار العشائر ومصطلح مجاهدو السنة الذي روجت له عدة وسائل اعلام لاسيما بعد ان ارتفعت الرايات السوداء فوق المباني الحكومية والمؤسسات المختلفة وليقر العالم بأن تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام فرض سيطرته على مساحة واسعة من العراق.

قسم البحث الى مبحثين تناول الاول التغطية الاعلامية ليوم 10حزيران لسنة 2014 والاحداث المرافقة لها وناقش اسباب سقوط الموصل وفق رواية وكالة رويترز البريطانية والتغطية الاعلامية لخبر سقوط مدينة الموصل في يوم 10حزيران والتغطية الاعلامية في الصحف العراقية ل يوم10 حزيران، وما أوردته صحافة الشرق الأوسط من أخبار، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: التغطية الاعلامية ليومي 11و12حزيران وما رافقها من تحليلات ومواقف تطرق الى التغطية الاعلامية في يوم 11حزيران، والاحداث التي رافقت ليلة الاستيلاء على الموصل وتقسيم خارطة القوى والتغطية الاعلامية لأهم الصحف العالمية . أعتمد البحث بشكل أساسي على المصادر والتقارير والوثائق الاجنبية التي نشرت للمدة (9–12حزيران 2020) فقط والتي غطت الورقة البحثية وأوضحت بشكل لا يقبل الشك خطورة الأوضاع التي كان يمر بها البد في ذلك الوقت.

مشكلة البحث:

عملت وسائل الاعلام التي هي اليوم المؤثر الابرز على المتلقين في مختلف دول العالم ولاسيما في العراق على تهويل وتفخيم ما حدث، ومنحت التنظيم طاقة وقوة لا تزعزع، وحاولت توهين معنويات الشعب العراقي الى أضعف حد، حتى كأن المدن والاقضية والقرى تنتظر مصيرها المشؤوم على أيدي التنظيم المتطرف.

فرضية البحث:

شهد موضوع سقوط مدينة الموصل أهمية كبيرة في وسائل نقل الاخبار في مختلف أنواعها وتم تغطية الاحداث بشكل مباشر من جميع وكالات الانباء العالمية، وتردد التأكيد على المعنويات المنهارة وأن الطريق الى بغداد مسألة وقت.

موقع منطقة الدراسة:

المتابع لوسائل الاعلام التي هي المادة الاساس للمتلقي يدرك الخطر المحدق بكل البلاد، واهتمامها في البحث والخوض في جذور المشكلة وفشل الحكومات المتتالية وفساد المؤسسات المختلفة ومنها المؤسسة العسكرية، واختلاف الولاءات السياسية وعدم احتواء الازمات بحكمة لاسيما ما حدث في المناطق الغربية والشمالية والخروج باقل الخسائر.

أهمية البحث العلمي:

إن من تتبع التغطية الاعلامية التي رافقت الأوضاع السياسية المتدهورة يُدرك جيداً أن كل المصطلحات التي استخدمت، من سبيل العراق يحترق والعراق يتفتت والعراق ينهار وخارطة العراق لن تعود الى ما كانت عليه سابقاً كلها باتت قريبة التحقق.

أهداف البحث العلمي:

أن سقوط مدينة الموصل هي القشة التي قصمت ظهر البعير وكشفت عن الواقع المتردي الذي تعيشه القوات الأمنية وضعف المعنويات والامكانيات والفساد الذي نخر جسم المؤسسة العسكرية , والذي أدى هروبها أمام عدة آلاف من المسلحين أضحوكة ومسخرة امام العالم أجمع, وكأن الحكومة المركزية في بغداد أخذت في غفلة من أمرها فهي في عالم وما حدث في عالم آخر , أو يمكن القول إنها تعيش في عالم خال من وسائل الاتصال، أو تم التآمر عليها او أنها متآمرة مع ما حدث كما ذهب اليه عدد من المحللين.

المبحث الاول

التغطية الاعلامية ليوم 10حزيران والاحداث المرافقة لها

أولاً:اسباب سقوط الموصل وفق رواية وكالة رويترز البريطانية

أحد أهم التقارير التي تناولت سقوط الموصل ما أوردته وكالة الأنباء العالمية رويترز [1697] تحت عنوان: تقرير يوضح كيف سيطر تنظيم القاعدة على ثاني أهم مدن العراق، أشترك في تحريره ند باركر Ned Parker وايزابيل كولز Esabel Colesورحيم سلمان Raheem Salmanونشر في 14تشرين الاول 2014، بعد اشهر من البحث والمقابلات مع مختلف الاطراف مستمداً معلوماته من عناصر عسكرية وموظفين وعناصر من تنظيم القاعدة[1698].

بدأ المشهد الأمني في مدينة الموصل بالتدهور في 5 حزيران 2014 بعد أن أشيعت الأخبار أن مسلحين ينتشرون في عدة مناطق من الموصل , كذب الخبر أثيل النجيفي محافظ الموصل في لقائه مع أحدى الفضائيات مؤكداً بعدم وجود مسلحين لا في الموصل ولا في أطرافها , وقامت السلطات الأمنية بفرض حظر التجوال كفعل احترازي، جاء في التقرير:

[1697] وكالة الانباء العالمية البريطانية رويترز : واحدة من اهم وكالات الانباء العالمية التي تهيمن على بث الاخبار ، تأسست في سنة 1851 عن طريق رجل الاعمال الالماني الاصل جوليوس رويترز ، مقرها الرئيسي لندن ، عدد العاملين التابعين لها في مختلف دول العالم حوالي 55 ألف عامل في اكثر من 100دولة ، ومن اهم ما يميزها القدرة على بث 100الف كلمة يومياً عن الشـــرق الاوسط وشمال افريقيا وهو ما يزيد عن ما تبثه جميع الوكالات المحلية والاقليمية في تلك البلدان : للمزيد ينظر

([1698]) http://www.telegraph.co.uk/news/word news ,middle east Iraq/Iraq-crisis – ISIS .by Ned Parker Raheem Salman| Reuters .

في يوم 6 حزيران 2014 قامت قوات تابعة لتنظيم الدولة الاسلامية بمهاجمة مناطق مشيرفة و17 تموز والهرمات وحي التنك وحي العربي والزهراء والتحرير، وَسُمع دوي انفجارات ناتجة عن سيارات مفخخة قُتل على أثرها 12 مدنياً وأُصيب العشرات وحدثت اشتباكات في أطراف المدينة , وفي يوم 7 حزيران اشتبكت قوة عسكرية مع عناصر مسلحة في عدد من المناطق ونتج عن القصف العشوائي نزوح الكثير من المواطنين، في المقابل ذكرت القوات الحكومية أن الوضع تحت السيطرة وتم قتل 105 مسلح [1699].

أستمر الوضع بالتدهور في 8 حزيران بعد أن أستمرت الاشتباكات وزادَ وتيرة القصف العشوائي , وفي 9 حزيران انسحبت قوات الشرطة الاتحادية من مقراتها في منطقة الموصل الجديدة وحي الرسالة , فيما هاجم مسلحون من تنظيم الدولة قوة من الشرطة الاتحادية التي لم تصمد أمامهم، تبعها انهيار سريع في غضون عدة ساعات لقوات الفرقة الثانية من الجيش العراقي بعد ان أشيعَ خبر انسحاب القادة من مواقع القتال [1700].

أستطاع مسلحو تنظيم الدولة الانتشار في مدينة الموصل في اليوم العاشر بعد فرار القيادات السياسية والأمنية والقوات العسكرية التي تقدر في السجلات الوثائقية بثلاث فرق من الجيش وتشكيلات الشرطة أي ما يعادل حوالي 50 ألف مقاتل كانت مجهزة بأحدث الأسلحة الأمريكية وأُصيبت بانهيار أمني كامل، كما ورد على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية [1701].

ذكر التقرير وفق رواية عدد من المتحدثين أن القيادة السياسية في بغداد لم يكن في حساباتها التدهور الأمني الذي حدث في مدينة الموصل, وهي تراهن على إمكانية القوات العسكرية والأمنية الأخرى التعامل بقوة ضد أي تهديد يمثله تنظيم الدولة, حتى إن حكومة المركز رفضت طلباً تقدم به الفريق الركن مهدي الغراوي قائد عمليات نينوى لتعزيز القوات المتمركزة في مدينة الموصل, وتناول التقرير معلومات مخيفة عن واقع عدد القوات المتواجدة بشكل فعلي على الأرض فاللواء السادس الذي يمثل خط الدفاع الأول في الفرقة الثالثة على الورق تعداده 2500 مقاتلاً وعلى أرض الواقع لا يزيد مقاتليه عن 500 مقاتلاً ينقصهم السلاح والعتاد الكافي للدفاع وطبقاً لمعلومات أحد الضباط انه تم في وقت سابق نقل قوة من صنوف المشاة والدروع والدبابات الى مدينة الأنبار [1702].

كانت الموصل بحاجة الى 25 ألف مقاتل وعنصر أمني وفي أيام السقوط لم يتواجد فيها أكثر من عشرة آلاف ينقصهم السلاح والعتاد، والانتشار الأمثل لصد أي اعتداءات خارجية , ويتضح ذلك من مهاجمة تنظيم الدولة لأحد النقاط التي تواجد فيها 40 مقاتلاً [1703].

بعد استيلاء تنظيم الدولة على مناطق غرب الموصل ومهاجمة مركز شرطة 17 تموز , بدأ مسلسل فرار الشرطة والجيش من المناطق الغربية، وفي محاولة لتدارك التدهور وصل الفريق الركن علي غيدان وقائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبود قنبر الى الموصل في اليوم السابع ومع قصف مناطق المسلحين ازداد الأمر خطورة يوم 8 حزيران بعد ان عبر 400 مقاتلاً في 100 عربة مسلحة الى الضفة الأخرى من الموصل وبدأت مساعدتهم من جيش المجاهدين السلفي وجيش رجال الطريقة النقشبندية بقيادة عزت ابراهيم الدوري وتنظيم أنصار السنة الجهادي وعدد من ضباط سابقين في الجيش العراقي السابق[1704].

1699 Ibid.

(1700) http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.

(1701)http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.

(1702) Ibid.

(1703)http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.

(1704) Ibid.

أظهرت معركة فندق الموصل ضعف القوات العسكرية والأمنية إذ انفجرت سيارة مفخخة (شاحنة كبيرة) أصابت العقيد خالد العبيدي وعدداً من الشرطة, الأمر الذي دعا أثيل النجيفي بالاجتماع مع عبود قنبر وعلي غيدان في قيادة العمليات قرب المطار، وتم الاتفاق بأن تقوم الفرقة الثانية بمهاجمة المسلحين ولكن العملية لم تنجح وفي ليل مظلم يسوده الخوف والرعب قرر عبود قنبر وعلي غيدان الانسحاب الى الجانب الآخر من الموصل وتضاربت الأنباء واختلفت الروايات حول من أمر بالانسحاب [1705].

يمكن القول: إن التقرير كتب في 14تشرين الاول2014 أي بعد اربعة أشهر من البحث والمقابلات وذكر ان اغلبية المسلحين هم من تنظيم الدولة الاسلامية ولوحظ في التقرير ان معنويات القوات العسكرية في أدنى مستوياتها، وأن الانسحاب والهروب كان لا مفر منه فالمعركة محسومة لصالح المسلحين وليست القضية في انسحاب القادة، وإن كان لهم دور محوري واساس، والمعنويات المنهارة نتيجة تراكمات لسنوات عدة أهما الفساد الاداري الذي نخر جسم القوات المسلحة وعن طريقه جنى كثير من القادة الاموال على حساب المراتب الاخرى وعلى حساب النقص في الإعداد الكافية التي يجب توافرها في النقاط العسكرية وخير مثال اللواء السادس من الفرقة الثالثة الذي تعداده على الورق 2500مقاتل وعلى أرض الواقع 500 مقاتلاً، وكذلك عرج التقرير على موقف الحكومة وانها لم تكن تتوقع ما حدث وتعويلها على القوات المتواجدة في الموصل القضاء على أي تحرك او تمرد مسلح وكانت كل تقديراتها خاطئة.

ثانياً: التغطية الاعلامية لخبر سقوط مدينة الموصل في يوم 10حزيران

بدأت وسائل الاعلام على مختلف توجهاتها بإعلان سقوط الموصل وكانت الأخبار وتداعياتها كالطوفان، وتناولت وسائل الاعلام العالمية حدث سقوط مدينة الموصل بشكل قلّ نظيره في التاريخ الحديث ويمكن القول: أن قوة الحدث وصورته المفاجئة فرضت على وسائل الاعلام التعامل معه بهذه الطريقة[1706], إذ نشرت وكالة رويترز مقالاً في 10 حزيران 2014 تحت عنوان: سقوط الموصل بأيدي المسلحين , فيما هربت القوات العسكرية العراقية من المدينة الشمالية , وأوردت أن جماعة منشقة عن تنظيم القاعدة سيطرت على مدينة الموصل وأرغمت القوات الأمنية على هروب دراماتيكي , ولتثبت قوتها ضد الحكومة العراقية في بغداد التي يهيمن عليها الشيعة [1707].

المدينة ذات الموقع المهم جغرافياً وسياسياً لم تصمد لمدة أربعة أيام , والتي عدد سكانها حوالي 2 مليون نسمة والسيطرة عليها تعني إلغاء الحدود بين العراق وسوريا بمساحة واسعة جداً , , ولوحظ أفراد حمايتها من القوات الأمنية يتسابقون على تغيير زيّهم العسكري ويرتدون الملابس المدنية ويغادرون المدينة تاركين أسلحتهم صيداً سهلاً للمسلحين , فيما رُفعت الرايات السوداء في أعلى المباني الحكومية ومؤسسات الدولة الأخرى , وعن طريق المقابلات مع القادة الفارين تجاه اقليم كردستان، ذكر عسكري برتبة عقيد فقدنا الموصل هذا الصباح بعد أن تركت القوات العسكرية والأمنية مواقعها وفرض تنظيم الدولة سيطرته على المدينة بشكل كامل , وشدد على حدوث انهيار كامل للقوات الأمنية ونقلاً عن أحد المراسلين إن جثثاً من الجنود والشرطة متناثرة في شوارع الموصل[1708].

(1705) http://www.businessinder.com/how -isis-managed-to-take-mosul-2014-10/by Reuters/Ned parker, Isabel Coles and Raheem Slam.

1706 Alberto M. Fernandez, Combating ISIS propaganda networks, The brooking Project on U.S .Relation with the Islamic World ,U.S.-Islamic World Forum Papers 2015, October, 2015.P.8تهويل. Nico Prucha, "Is this the most successful release of a jihadist video ever?," Jihadica, May 19, 2014, http://www.jihadica.com/

(1707) httb://.reuters.com/article/us-Iraq-security/Mosul falls to militants, Iraq forces flee northern city.

(1708) Ibid.

حالة من الخوف والرعب تملأ الجميع لاسيما القوات العسكرية المتواجدة في الموصل فنقلاً عن أحد الضباط " لا نستطيع قتالهم, لا نستطيع إنهم مدربون على حرب الشوارع أفضل من قواتنا بشكل كبير, نحتاج الى كل القوات المسلحة العراقية لنخرجهم من مدينة الموصل" صورة أخرى مرعبة تؤكد انهيار المعنويات "إنهم كالأشباح يظهرون في لحظة ويختفون في أخرى" (1709).

ظن كاتب التقرير لرويترز ان سقوط الموصل ثاني مدينة في العراق بعد سنوات من الخلافات والاقتتال الاثني والطائفي مَثل ضربة قوية لجهود بغداد في مقاتلة المتطرفين من السُنة(1710), بعد ان أعادوا تنظيم صفوفهم في السنة السابقة وفرضوا سيطرتهم على الفلوجة وأجزاء واسعة من مدينة الأنبار.

وتناول التقرير في جزئه الأخير نزوح آلاف العوائل تجاه كردستان ونقل عن أحد النساء تُدعى أمينة ابراهيم نزحت مع أطفالها هروباً من الموصل وفقدت زوجها قبل عام اثر انفجار , ان المدينة في هذا الوقت كالجحيم فالحريق والموت في كل مكان، ولإلقاء الضوء على المشهد المتعاظم في التدهور ختم التقرير بحادثة مفجعة في مدينة بعقوبة التي تقع على بعد 50كم شمال شرق بغداد, إذ وقع فيها انفجارين قرب مقبرة المدينة فيما كان عدد من الناس يشيعون جنازة استاذ جامعي قُتل في اليوم السابق وذكرت الشرطة ان جثث قتلى المُشيعين تناثرت بين قبور الموتى (1711).

وكالة الأنباء الفرنسية فرانس برس (1712) قدمت تقريرها تحت عنوان "مدينة الموصل تحت رحمة مسلحي داعش والدولة العراقية تفقد السيطرة عليها تماماً" في 2014/6/10, وذكرت ان ثاني اكبر مدن العراق الواقعة شماله خرجت عن سلطة الحكومة المركزية في يوم الثلاثاء، وهي ثاني مدينة تخسرها القوات الحكومية بعد مدينة الفلوجة , ونقلت عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية ان مجاميع مسلحة فرضت سيطرتها على مبنى المحافظة ومبنى الاذاعة والتلفزيون , وَبثت عبر مكبرات الصوت أن هدفها تحرير الموصل ولن تقاتل من لا يقاتلها الأمر الذي انعكس سلباً على أفراد القوات المسلحة والأمنية الذين ألقوا أسلحتهم وأبدلوا ملابسهم العسكرية بمدنية , وأصبحت مراكز الجيش والشرطة فارغة وتم السيطرة على مقر قيادة عمليات نينوى ومبنى المحافظة ومقر مكافحة الارهاب وقناتي سما الموصل ونينوى الغد وكل المؤسسات الحكومية ولاسيما المصارف بيد تنظيم الدولة والذي عزز من صفوفه باقتحام سجون الدواسة والفيصلية وبادوش ونقلت الوكالة صوراً لآليات محترقة ومدنيين فارين تجاه كردستان فيما أغلقت المحلات أبوابها، وختمت الوكالة تقريرها ان ما حدث يمثل انهياراً كبيراً في صفوف القوات الأمنية والتي بان عليها الضعف منذ أكثر من عام (1713).

(1709) Ibid.

1710 ترددت مفردة المقاتلين السنة في عدة تقارير ويمكن القول ان المراد منها تأجيج الفتنة الطائفية او القول بانها وصف دقيق للمسلحين لان معظمهم من المناطق التي يقطنها ابناء الطائفة السنية وهذا واقع الحال.

(1711)http://www.reuters.com/article/us-iraq-security-iduskbno,2014/Tue/jun/10/4.5pm Mosul falls to militants, Iraqi forces flee northern city.

(1712) وكالة الانباء الفرنسية : أقدم وكالة أنباء عالمية ، أسسها شارل لويس هافاس عام 1835، مقرها الرئيس في باريس ومكاتبها منتشرة في 110 دولة ويعمل فيها 1200صحفي وهناك متطوعون يبلغ عددهم 2000عنصر ، وتبث اخبارها باللغات الفرنسية والانكليزية والعربية والاسبانية والالمانية والبرتغالية.

(1713) http://www.france24.com/ar/2014/6/10

عُدت صحيفة نيويورك تايمز The New York times[1714] من أهم وأشهر الصحف العالمية وقد جاء في صفحتها الاولى "مسلحون سُنة يدفعون الجيش العراقي خارج الموصل " في يوم 10 حزيران 2014 وذكرت ان مسلحين سنة تسللوا عبر الحدود السورية يوم الثلاثاء وفرضوا سيطرتهم على ثاني اكبر المدن العراقية في نجاح مذهل كان نتيجة أوسع تمرد , وَعُد ذلك نذير حرب يجر المنطقة كلها الى نزاع مسلح , ويبدو ان المسلحين عززوا موقفهم عن طريق السيطرة على الطريق الرابط بين بغداد والموصل والاستيلاء على أجزاء من صلاح الدين فيما هرب الآلاف باتجاه بغداد واقليم كردستان بحثاً عن الأمان المفقود , وأعادت ما تناقلته وكالات الأنباء ان الجيش العراقي سُحق في مواجهة المسلحين [1715].

توقفت الصحيفة عند مشهد إلقاء العسكريين سلاحهم وتبديل ملابسهم العسكرية بأخرى مدنية والهروب في الخفاء بين المدنيين النازحين تجاه كردستان وكذلك سيطرة المسلحين على المدينة واطلاق سراح بضعة آلاف من السجناء وفرض السيطرة على المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية فيما أصبحت الرايات السوداء تتلاعب بها الرياح فوق المباني الحكومية وانتشرت جثث الجنود والمدنيين في شوارع المدينة ونقلت عن جندي مُلأ رعباً " فرضوا سيطرتهم على المدينة , انهم في كل مكان " وعقب الكاتب ان هذا الانتصار المدوي والمذهل والسريع لم يحدث منذ انسحاب القوات الأمريكية من العراق[1716].

شكل ما حدث في مدينة الموصل التحدي الأكبر لرئيس الوزراء نوري المالكي طيلة مسيرته في الحكومة لاسيما وأنه يسعى الى ولاية ثالثة، وقد حصد تحالفه عدداً لا بأس به من أصوات الناخبين دون الوصول الى الأغلبية المريحة التي تخوله تشكيل حكومة لوحده بعيداً عن شركاء العملية السياسية واستطلعت الصحيفة عدد من الآراء لأعضاء السلك الدبلوماسي الأمريكي ومنهم جيمس جفري James Jeffery , السفير الأمريكي الأسبق في العراق واصفاً ما حدث بالصدمة الخطيرة جداً , وأخطر بكثير من الذي حدث في الفلوجة، وما وقع في الموصل يطرح أسئلة جدية حول قيادة المالكي , وظن جفري انه في حال أصّر المالكي على تسنم رئاسة الوزراء سوف يذهب بالبلد الى التفكك والتقسيم [1717].

تناولت الصحيفة أهمية الموصل الاقتصادية باعتبارها منطقة حيوية على طريق نقل البضائع التجارية المستوردة من تركيا , ولأهمية الموارد النفطية فيها لاسيما أنبوب النفط الذي ينقل 15% من كمية النفط المصدرة الى الخارج باتجاه الموانئ التركية , وان الفوضى في الموصل ساعدت الارهابيين على العمل على طول الحدود السورية [1718]، كررت الصورة المخيفة التي تناقلتها وسائل الاعلام عن طريق لقاءات مراسليها مع عدد من النازحين فمواطن يُدعى عبد الله ذكر تفاجئ المواطنين من الانسحاب السريع للقوات الأمنية الأمر الذي دعى الميلشيات المسلحة إلى ملء الفراغ بسرعة كبيرة وأكثرهم كان ملثماً, ونقلت عن مواطن ثانٍ ان عدداً من الجنود ترك سلاحه فيما باع آخرون السلاح بثمن زهيد , ونقلت عن محللين ان سقوط الموصل نهاية اتفاق سايكس بيكو [1719].

تابعت نقلاً عن أحد قادة التنظيم أن الهدف من الاستيلاء على الموصل اقامة الخلافة الاسلامية وإزالة الحدود بين العراق وسوريا، وأوضحت ان التنظيم سار بثبات نحو تحقيق أهدافه وبشكل مضطرد ومنظم وقد ترعرع لأكثر من عشر سنوات في

[1714] صحيفة نيويورك تايمز (*The New York Times*) صحيفة يومية أسست في مدينة نيويورك سنة 1851مِن قِبل سولسبيرغ الابن ووزّعَت عالمياً. هي ملك شركةِ نيويورك تايمزِ ، واسعة الانتشار ومعتمدة عالمياً في مدى صحة أخبارها. صحيفة نيويورك تايمز – ويكبيديا الموسوعة الحرة.

(1715) http ://www.new York times, Sunni Militants drive Iraqi Army out of Mosul/2014/6/10

(1716) Ibid
(1717) Ibid
(1718) Ibid
(1719) Ibid

صحراء الأنبار وشمال سوريا ودرب مسلحيه وبنى قوته بشكل جيد مكنه من السيطرة على المدن بطريقة مذهلة وآخرها الموصل [1720].

أوردت الصحيفة في تقريرها ان عدداً من رجال الدين الشيعة صرحوا بموقفهم مما يجري في مدينة الموصل , إذ طالب آية الله العظمى السيد علي السيستاني القائد الأعلى للشيعة في العالم مساندة القوات المسلحة فيما ذهب ممثل آية الله على خامنئي الى أبعد من ذلك والكلام للصحيفة إذ طالب أبناء الشيعة للالتحاق بالقوات الأمنية [1721]، وختمت تقريرها عن جيسيكا دي لويس الباحثة في مؤسسة الدراسات الحربية الامريكية عدم تفاجئها بسرعة سقوط الموصل بعد ان كانت المدينة هدفاً للمتطرفين لأكثر من عامين وقد جمعت ملايين الدولارات عن طريق فرض الضرائب والابتزاز والاختطاف شهرياً لصالح التنظيم[1722].

ثالثاً: التغطية الاعلامية في الصحف العراقية لسقوط مدينة الموصل في يوم 10 حزيران.

تناولت الصحف المحلية سقوط مدينة الموصل ومدى تأثيرها على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، والارتدادات التي يمكن ان تنتج عن هذا الزلزال على المناطق الأخرى والذي يهدد وحدة التراب العراقي فصحيفة المدى عنونت افتتاحيتها (ثلاثة آلاف مسلح أحكموا قبضتهم على الموصل في أسرع انهيار للجيش) [1723].

فيما تعرضت صحيفة الصباح الجديد الى تهديدات محافظ الموصل أثيل النجيفي للحكومة العراقية بعد ان أمهلها 48 ساعة لتحرير المناطق الغربية للموصل من عناصر تنظيم الدولة , مهدداً باللجوء الى تشكيل اللجان الشعبية لإخراج المسلحين من المدينة , ونُشر في شبكة التواصل الاجتماعي مقاطع ظهر فيها النجيفي حاملاً سلاحاً، ومتجولاً مع أفراد حمايته ليل الاثنين في أحد أحياء الموصل , ونقلاً عن أحد أعضاء الحكومة المحلية في الموصل غزوان الدواي إن النجيفي شوهد متجولاً في شارع النجيفي الذي يضم أملاك لعائلته , وأضاف الدواي ان معارك تجري غرب الموصل، وتوقع حسم المعركة وتحرير كامل أحياء الموصل مع نهاية الاسبوع وطرد العناصر الارهابية , وأكد خبر انتشار قوات كردية في المناطق المتنازع عليها بدعوى الخوف من سيطرة داعش، وان قوة كردية أخرى تحركت باتجاه سهل نينوى , ونقلت الصحيفة عن الأمين العام لوزارة البيشمركة الكردية ان القوات الأمنية الكردية والشرطة انتشرت في المناطق المتنازع عليها لتوفير حماية للأهالي بعد التدهور الذي شهدته الموصل وصلاح الدين [1724].

سلطت صحيفة الزمان الضوء على الوضع (القوات العراقية تنهار على امتداد خط الموصل وكركوك وتكريت) بعد ان تهاوت في ساعات القوات العراقية والشرطة الاتحادية في ساحل الموصل الأيسر والشرقاط والقيارة والشورى على خط محافظة صلاح الدين وفي الحويجة والرياض والرشاد على خط كركوك , وكررت خبر خلع الملابس العسكرية وتبديلها بمدنية من قبل منتسبي القوات العسكرية وترك الوحدات العسكرية امام تقدم المسلحين , وأشارت الصحيفة ان عدداً من المركبات تحمل صور عزت الدوري وأخرى رفعت راية تنظيم الدولة الاسلامية [1725].

(1720) Ibid
(1721) Ibid
(1722) Sunni Militants drive Iraqi Army out of Mosul/2014/6/10
(1723) شاهين برزنجي، سقوط الموصل بعيون الاعلام العراقي /2015/6/9
[1724] جريدة الصباح الجديد 10 حزيران 2014 http://newsabah.com/newspaper؛ شاهين برزنجي، سقوط الموصل بعيون الاعلام العراقي /2015/6/9
[1725] جريدة الزمان ،10حزيران 2014/ http://www.azzaman.com؛ شاهين برزنجي، سقوط الموصل بعيون الاعلام العراقي /2015/6/9

تابعت الصحيفة تقريرها فذكرت سيطرة قوات من المسلحين على قرية آل بوعجيل فيما اتجهت قوة أخرى نحو مدينة العوجة مسقط الرئيس الأسبق صدام حسين فيما سيطر آخرون على قضاء الحويجة التابعة لمحافظة كركوك الغنية بالنفط، وهم يتقدمون صوب ناحية الرياض والرشاد ونقلت عن مصادر سياسية طلبت عدم ذكرها في محافظة كركوك ان حوالي 2000 عسكريً من الفرقة 12 التابعة للجيش العراقي يتزاحمون على السيارات المتوجهة الى بغداد مرتدين الزي المدني بعد ان تخلوا عن زيهم العسكري وهوياتهم، وان عناصر من تنظيم القاعدة أحرقوا المجلس البلدي ومراكز الشرطة في مدينة الحويجة وهم على مسافة 10 كم عن حقول باباكركر والخبازة وجنيور , ونقلت الزمان عن شهود عيان إن مجاميع مسلحة ظهرت في الموصل تحمل صور عزت الدوري ونقل انه متواجد في مركز قيادة اركان غرفة عمليات الموصل وختمت تقريرها بحديث عن رئيس حكومة كردستان نجيرفان برزاني أسفه لهزيمة الجيش والقوات الأمنية وفشلها في حماية الموصل، ونقلت عنه "قمنا خلال اليومين المنصرمين بمحاولات حثيثة لإيجاد تنسيق لحماية مدينة الموصل لكن موقف بغداد لم يكن بناءً "[1726].

تناولت صحيفة المستقبل العراقية قضية سقوط الموصل فعنونت صفحتها الاولى (داعش تحرق مباني الإدارات في الموصل وتُهرّب السجناء)، وذكرت الصحيفة إحراق مباني الادارات الحكومية في مدينة الموصل وفرض السيطرة على مبنى المحافظة ومطار الموصل الدولي والسجون وإيقاف قناة سما الموصل التابعة للحكومة المحلية وقناة نينوى الناطقة باسم كتلة متحدون للإصلاح بزعامة رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي , وتعرضت الى النداء الذي وجهه محافظ الموصل أثيل النجيفي الى سكان الموصل لمقاتلة مسلحي داعش ومناشدته الأهالي بالثبات في مناطقهم والدفاع عنها ضد الغرباء , في الوقت الذي أخلى المسؤولين الأكراد مقرات الحزبين الديمقراطي والكردستاني بشكل كامل بعد سيطرة مسلحي داعش على معظم مناطق المدينة , ونقلت ان مسلحين سيطروا على السجون في كل من بادوش والتسفيرات ومكافحة الارهاب وهربوا مئات السجناء جلّهم من عناصر تنظيم القاعدة , وان خطباء المساجد في الموصل طالبوا المواطنين مقاتلة الجماعات المسلحة .

صحيفة الدستور العراقية وفي عددها الصادر في 10 حزيران 2014 ذهبت أن ما حدث نتيجة السياسات الخاطئة طوال السنوات العشر الماضية والآليات الخاطئة المعتمدة في بناء العملية السياسية والدستور الذي شابته أخطاء، والذي انعكس سلباً على العملية السياسية في البلاد، والفشل في ملف المصالحة الوطنية والتشريعات التي تكرّس الإقصاء والتهميش وإثارة الشعور بالدونية لدى شريحة بذاتها , وعلى لسان رئيس تحريرها باسم الشيخ الذي رأى ان ما حدث نتيجة طبيعية لأداء سياسي أخذ بالفئوية والمصالح الخاصة على المصلحة العامة ونتيجة لتراكم طويل من الاخفاقات في كل شيء أنعكس على فشل جميع القوى السياسية [1727].

يمكن القول: أن الصحف العراقية تناولت سقوط مدينة الموصل وتقدم المسلحين على مناطق مختلفة وعبرت عن معنويات منهارة لمراسلي الصحف وترددت مصطلحات (أسرع انهيار للجيش، والقوات العراقية تنهار على امتداد خط الموصل وكركوك وتكريت، و داعش تحرق المباني والإدارات وتُهرب السجناء وسيارات المسلحين تجوب الشوارع حاملة صور عزة الدوري نائب رئيس الجمهورية السابق) وهذا دليل على ان لحزب البعث السابق دور في ما يحدث في الموصل وقد ذكرت رغد صدام حسين في لقاء مع إذاعة البي بي سي أن ضباط الجيش السابق والموالين لحزب البعث كان لهم دور مهم في السيطرة على الموصل، ولفت الانتباه ما تردد في صحيفة الصباح الجديد والذي نقلته وكالات الانباء عن محافظ نينوى

[1726] شاهين برزنجي، المصدر السابق

[1727] شاهين برزنجي، المصدر السابق.

(أثيل النجيفي) إمهاله الحكومة العراقية 48ساعة لتحرير الموصل وتحميله الحكومة المركزية المسؤولية عن سقوط الموصل فيما اشارت الدستور أن سبب السقوط المدوي هو العملية السياسية الفاشلة في مختلف الملفات لاسيما في ملف المصالحة الوطنية والاقصاء والتهميش وإثارة الشعور بالدونية.

المبحث الثاني

التغطية الاعلامية ليومي11و12حزيران وما رافقها من تحليلات ومواقف

أولاً: التغطية الاعلامية في يوم 11حزيران

أستمر السيناريو المخيف في اليوم الثاني المصادف 11 حزيران 2014 و أتسعت التغطية الاخبارية من مختلف أرجاء العالم لاسيما أهم الوكالات العالمية والصحف الأجنبية والعربية والعراقية , إذ تحدثت السلطات المحلية في مدينتي كركوك وصلاح الدين عن انسحاب غير منظم للفرقتين العسكريتين الثانية عشر والرابعة تبعها تهاوي مناطق جنوب غرب كركوك كالحويجة والزاب والرياض والعباس والرشاد , وفي مدينة تكريت سيطر المسلحون على مبنى القصور الرئاسية وقيادة شرطة تكريت، بعد قتال مع الشرطة وتم فرض السيطرة على قضاء الدور من دون قتال , وبحسب رواية رئيس مجلس ناحية سليمان بك رشيد كريم ان مسلحين سيطروا على الناحية في مساء الثلاثاء قاطعين الطريق الرابط بين كركوك وبغداد , وانسحبت الشرطة الاتحادية لواء ديالى دون مقاومة , الأمر الذي مكن المسلحين من السيطرة على مقرات ومعدات الشرطة [1728].

رافق التقدم السريع والسيطرة الواسعة غير المتوقعة لمسلحي تنظيم الدولة تفجيرات متزامنة ضربت بغداد والكوت وكربلاء والبصرة خلفت عشرات القتلى والجرحى في ليل الثلاثاء الأسود فيما شهدت منطقة الزيدان في قضاء ابو غريب اشتباكات بين مسلحين وقوات عسكرية , وزادت هذه التفجيرات الخوف والرعب بين المدنيين في مختلف مدن البلاد [1729].

تضاربت الانباء حول الموقف في مدينة تكريت والمناطق التابعة لها فمن جهتها حاولت السلطة في بغداد القول بأن الموقف تحت السيطرة وروجت وكالة الاخبار العراقية الرسمية لذلك ونقلت عن قائد عمليات صلاح الدين الفريق الركن علي الفريجي في اليوم ذاته عن مقتل أكثر من 19 عنصراً من تنظيم داعش وإحراق خمس عجلات تابعة لهم في تكريت، وأن القوة الجوية نفذت 101 طلعة جوية دقيقة لمعاقل التنظيم في نينوى وصلاح الدين، وأكدت تأمين غطاء جوي كامل لمحافظة صلاح الدين، ومن جهة أخرى نقلت وكالات الانباء عن مصدر في شرطة محافظة صلاح الدين، سيطرت عدداً من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة تكريت مركز المحافظة وعلى معسكر الضلوعية جنوب تكريت التي تقع على مسافة 160 كم شمال غرب بغداد [1730].

نقلت وكالات الانباء عن اشتباكات بين قوات عراقية ومجاميع من المسلحين عند المدخل الشمالي لمدينة سامراء الواقعة على بعد 110 كم شمال بغداد وذكرت انها تحتضن مرقد الإمامين العسكريين، والذي أدى تفجيره عام 2006 إلى اندلاع نزاع طائفي قتل فيه الآلاف [1731]، وأكدت مصادر أمنية لوكالة الانباء الفرنسية، سقوط ناحيتي العوجة والدور جنوب

[1728] أوردت الخبر معظم وكالات الانباء المهتمة بالشأن العراقي ومنها السومرية والشرقية والمدى.

[1729] جريدة المدى، العدد 3099، السنة الحادية عشر ،الاربعاء ،11حزيران 2014؛وكالة الانباء السومرية في يوم 11حزيران.

[1730] www.alsumaria.tv/news/102916/عمليات-صلاح-الدين-تعلن

[1731] وكالة فرانس برس الفرنسية في تقرير لها في 11حزيران 2014.

تكريت في أيدي المسلحين الذين واصلوا طريقهم نحو سامراء، في غضون ذلك أعلنت مصادر أمنية عراقية في بغداد ومصادر طبية انفجار سيارة مفخخة يوم الاربعاء أسفر عن استشهاد 16 شخصا في مدينة الصدر شمال بغداد[1732].

نقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر أمني مطلع توجه قوة عسكرية كبيرة بقيادة اللواء الركن أبو الوليد الى مدينة الموصل لتحريرها من تنظيم داعش بتكليف من القائد العام للقوات المسلحة، موضحاً أن قائدها تعهد بتحرير جميع أحياء الموصل وسحق رؤوس الارهابيين، وأوضح المصدر تكليف أبو الوليد من القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي بقيادة عمليات الموصل وتطهيرها، مشيراً الى منحه جميع الصلاحيات فضلا عن قوة عسكرية كبيرة مصحوبة بدروع وطائرات لاقتحام الموصل[1733].

أفاد مصدر عسكري إن قوات من النخبة توجهت إلى مدينة الموصل لغرض بدء عملية تحريرها من سيطرة داعش وستكون هذه القوات مدعومة بجهد جوي ولوجستي مركز، وأشار إلى أن بغداد تستعد لدخول الموصل بقوات نخبة مدربة على قتال الشوارع، حيث جرى إعدادها وتدريبها لمدة طويلة من قبل ضباط الجيش العراقي السابق ممن خدموا في لواءي القوات الخاصة 65 و66 وبالتنسيق مع جهاز مكافحة الإرهاب وأوضح المصدر أن هذه القوات دربت لأغراض وأهداف أخرى، غير أن الحاجة والظرف في الوقت الحالي قد أجبرا القيادة العسكرية لتغيير مسارها باتجاه الموصل[1734].

يبدوا ان هذه الانباء تماثل الانباء التي كان يطلقها وزير الاعلام في عهد النظام السابق والذي اصبح اضحوكة في وسائل الاعلام، فالعالم كله يتحدث عن انهيار كامل في القوات العسكرية في المناطق الشمالية ولاسيما الموصل والحكومة العراقية ترسل قوات من بغداد لتحرير الموصل فما الذي يمكنه ان تفعل هذه القوات ولو لم تنسحب هذه القوات بقيادة ابو الوليد من تلعفر لقضي عليها تماماً.

في سياق ذلك فإنه طبقاً لمصدر مطلع أبلغ وكالة الشرق الأوسط شريطة عدم الإشارة إلى اسمه استدعاء كل من الفريق عبود قنبر قائد القوات المشتركة وعلي غيدان قائد القوات البرية ومهدي الغراوي قائد الشرطة الاتحادية من أربيل التي لجأوا إليها قبل ثلاثة أيام من سقوط الموصل إلى بغداد بطائرة خاصة.

وأضاف المصدر أن القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الدفاع قررت تشكيل مجلس تحقيق عسكري للقادة لبحث ملابسات ما حصل ومسؤولية كل طرف عن الهزيمة التي حلت بالجيش العراقي الذي يتكون من أربع فرق عسكرية هناك، ورجح المصدر أن القادة الثلاثة رهن الاحتجاز حالياً ريثما تتضح الصورة فيما إذا كانوا المسؤولين المباشرين عن الذي وقع في الموصل، وأعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في كلمة إن ما حصل في الموصل مؤامرة وخدعة معلناً أنه سيكشف خيوطها بعد استعادة زمام المبادرة من جديد، واستنادا لشاهد عيان من الموصل الأكاديمي عبد الله الحمداني فقد أكد للشرق الأوسط أن أهالي الموصل فوجئوا بما حصل تماما حيث إنه لم يحصل أي قتال بين الطرفين بل دخل المسلحون بكل سهولة إلى المدينة وتوغلوا في معظم أحيائها، وأشار أن اللافت للنظر أنه وفي اليوم التالي لم يكن هناك وجود لتنظيم الدولة، وشوهد مواطنين حاملي رايات وشعارات حزب البعث، وجنود وضباط من منتسبي الجيش السابق الذي حله الحاكم المدني بريمر بملابسهم الزيتونية المعروفة حيث إنهم هم من بات يسيطر على الأحياء ويتولى تسيير الأمور داخل المدينة مع تقديم كل الضمانات للسكان بالبقاء في منازلهم ومساعدة النازحين الراغبين في الخروج[1735].

[1732] www.alwasatnews.com/news/894475.

[1733] http://www.alsumaria.tv/news/ alghadeer.tv/news/detail/15138

[1734] وكالة الانباء الرسمية العراقية.

[1735] جريدة الشرق الاوسط في تاريخ 14حزيران www.alwasatnews.com/news/894475.2014 .

عُد في تكريت حسم المعركة لصالح داعش بمثابة فتح الباب أمام تقدمهم باتجاه العاصمة بغداد حيث ينتظر العراقيون حسم معركتها بفارغ الصبر، فيما حَسم المعركة لصالح الجيش العراقي بمثابة نهاية للمتطرفين، في وقت لا يزال القتال يجري ببطء في كثير من أحياء المدينة، من جهته كشف اللواء في الجيش السابق عبد الله السالم من أهالي تكريت في تصريح للشرق الأوسط إن عملية دخول مسلحي داعش إلى تكريت كانت معروفة قبل يومين تقريبا ذلك إنهم كانوا يتقدمون صوب المدينة حتى بالجرافات وليس فقط بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وتماثل حركتهم باتجاه دخول تكريت حركة جيش نظامي ينتقل بموجب السياقات العسكرية من مكان إلى آخر لأن المجيء بالجرافات والسيارات الحوضية لا يمكن أن يحصل إلا لدى الجيوش النظامية التي تتحرك وفق أوامر عسكرية صارمة وأوضح اللواء أن الشرطة المحلية التي تتولى حماية المدينة كانت على علم قبل ساعات بدخول تكريت وكل الذي فعلته هو أنها أخلت مواقعها عندم دخولهم المدينة[1736].

أكد عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي حامد المطلك في تصريح للشرق الأوسط أن ما حصل أمر لم يكن متوقعاً ربما من حيث التوقيت والسرعة ولكنه متوقع لجهة الفشل المتراكم الذي طالما حذرنا منه طوال السنوات الماضية. وأضاف أن القائد العام للقوات المسلحة يملك كل السلطات وبيده كل شيء، ولم يسمح لأحد بالمشاركة في القرار بل العكس كان الآخرون من وجهة نظره متآمرين ومنفذين لأجندات خارجية، عاداً ما حدث في الموصل وتكريت نتيجة للفشل المتراكم الذي أصبح واضحا للجميع، وفي العاصمة بغداد على الرغم من التطمينات الرسمية فإن هناك حذراً وترقباً في الشارع البغدادي مع عمليات نزوح بدأت تتصاعد نحو المحافظات الجنوبية وإقليم كردستان[1737].

ثانياً: ليلة الاستيلاء على الموصل وتقسيم خارطة القوى

قدمت قناة العربية الفضائية تقريراً قسم الخارطة العسكرية وتوزيع الادوار التي قامت به المجاميع المسلحة وبث التقرير بعد ثلاثة ايام من سقوط الموصل.

التخطيط للسيطرة على الموصل

أوردت عن مصدر مطلع أن التخطيط لدخول مدينة الموصل بدأ بعد مقتل قائد داعش الميداني أبو عبدالرحمن البيلاوي[1738]، إذ قررت قيادة التنظيم إعلان غزوة الثأر لمقتله وحددت ليلة التاسع من حزيران ساعة الصفر لاقتحام مقرات الشرطة الاتحادية والسيطرة عليها وشارك في العملية 1800مقاتلاً من ولاية نينوى وولاية الحدود وبعد النجاح السريع في السيطرة على مقرات الشرطة الاتحادية المتمركزة في الجانب الايمن من المدينة، وصلت التعليمات بتعديل خطة الهجوم لتشمل جميع الموصل، وبعد السيطرة على السجون واطلاق سراح حوالي 3400، تشجع المسلحون بالتقدم نحو المدن الاخرى.

[1736] وكالة الشرق الاوسط في تاريخ 14حزيران، 2014.

[1737] جريدة الشرق الاوسط، العدد 12981في 13حزيران 2014.

[1738] عدنان اسماعيل نجم الدليمي : من مواليد مدينة الخالدية العراقية لسنة 1971، خدم في الجيش العراقي السابق وتخرج من الكلية العسكرية الاولى دورة 77، وترقى الى رتبة مقدم في الجيش قبيل سقوط بغداد سنة 2003 ، أنظم الى تنظيم القاعدة فرع العراق وكان مقرباً من زعيمه ابو مصعب الزرقاوي ، اعتقل من الامريكان سنة 2007 وأودع السجن في أبو غريب حتى هروبه في ظروف غامضة سنة 2008، انتقل بعدها الى سوريا ثم العراق ، قتل أثر عملية استخباراتية عراقية في 4حزيران 2014 للمزيد ينظر: المدى برس تقرير في 24حزيران 2014حول اسباب سقوط الموصل .

أبرز المجاميع التي شاركت في سقوط الموصل والمناطق المجاورة لها

سيطر تنظيم جيش رجال الطريقة النقشبندية[1739] على أجزاء من الموصل بدون الاتفاق مع تنظيم الدولة، ولم يكن هناك تنسيق مُسبق بين الجهتين، وتم إعلان تعيين اللواء أزهر العبيدي[1740] محافظاً عسكرياً من قبل جيش رجال الطريقة النقشبندية [1741]، وفي كركوك سقطت المناطق التي تسكنها غالبية عربية بيد داعش في 11حزيران تحت قيادة نعمة عبد نايف الجبوري[1742]، بدون مقاومة تذكر فيما سلمت الفرقة 12 من الجيش العراقي العاملة في قطاع عمليات دجلة والمسؤولة عن حماية تلك المناطق معداتها وأسلحتها الى قوات البيشمركة الكردية.

انطلقت في ليلة 11 حزيران مجاميع داعش الى جنوب الموصل بقوة قدرت بأكثر من 2000 مقاتلاً توزعت على ثلاث جهات، تكريت بقوة 750 مقاتلاً[1743]، والدور وسامراء بقوة 1500 مقاتل، فيما تولّت قوة صغيرة الهجوم على مناطق الشرقاط وبيجي والصينية بقيادة علي سلمان الدليمي الذي يكنى بأبي رعد وسيطر بشكل سريع مقاتلو الجيش الإسلامي[1744] في الضلوعية على جميع مناطق المدينة ولم يسمحوا لداعش بالدخول، كما لم يهاجموا قوات الشرطة المحلية أما في يثرب وعزيز فقد سيطر عليها جماعة أنصار السنة [1745].

[1739] جيش رجال الطريقة النقشبندية : فصيل من أتباع الطريقة النقشبندية أسسه عزة الدوري نائب الرئيس العراقي السابق صدام حسين سنة 2003 بدعوى مقاومة الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية التي يصفها بالطائفية ويقدم نفسه مدافعًا عن السنّة المهمّشين، وينشط شمال العراق وله أتباع في المناطق الكردية للمزيد ينظر: الويكيبيدية الحرة ، جيش رجال الطريقة النقشبندية.

[1740] أزهر سعد الله خليل حياوي العبيدي، أنهى دراسته الأولية في الموصل عام 1962 التحق بالكلية العسكرية عام 1964، عين في صنف المدفعية عام 1967. دخل كلية الأركان وتخرج منها سنة 1978. اشترك بدورة الدفاع الوطني في جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا وحصل على دبلوم عال عام 1989 شغل عدة مناصب في الجيش العراقي آخرها قائد فرقة المشاة. واحيل على التقاعد عام 1991.عضو في اتحاد الأدباء و الكتاب. و عضو في جمعية المؤرخين، وعضو في جمعية النسابين. ويكبيديا الموسوعة الحرة ,

[1741] Lauren Williams, Islamic State propaganda, Lowy Institute,February, 2016,p.6,
14Alex P Schmid and J de Graaf, Violence as Communication: Insurgent Terrorism and the Western News Media (London: Sage Publications, 1982 .(15 Interview, Richard Spencer, The Telegraph, London, 21 June 2015.

[1742] نعمة عبد نايف الجبوري، المعروف باسمه الحركي أبو فاطمة الجحيشي، في البداية المسؤول عن عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في جنوب العراق قبل أن ينتقل إلى مدينة كركوك الشمالية.-ضابط سابق في الجيش العراقي,ويكبيديا الموسوعة الحرة.

1743 David Siddhartha Patel, ISIS in Iraq: What We Get Wrong and Why 2015 Is Not 2007 Redux ,Crown Center For Middle East , January,2015,P.2

[1744] الجيش الإسلامي في العراق : تنظيم إسلامي سلفي عراقي صنفته الحكومة العراقية بالإرهابي ، وهو أحد الجماعات المنضوية تحت جبهة الجهاد والاصلاح نشأ قبل احتلال العراق بثلاثة أشهر ،. تبنت جماعة الجيش الإسلامي مئات العمليات المسلحة في عدة مناطق من العراق استهدف معظمها القوات الأمريكية وقوات الجيش والشرطة نفذ قسم منها في بغداد والأنبار صلاح الدين وديالى ونينوى وبابل وبعض المحافظات الأخرى، اعلن التنظيم أنه يرفض العملية السياسية الجارية في العراق ومعارضته لصيغة الدستور الدائم للمزيد ينظر : تنظيم الجيش الاسلامي- ويكبيديا الموسوعة الحرة.

[1745] جيش أنصار السنة او جماعة أنصار السنة : منظمة عراقية مسلحة نشئت قبل احتلال الأمريكي للعراق تعود خلفيتها لجماعة أنصار الإسلام الكردية التي كانت تحارب جلال طالباني ومسعود برزاني في كردستان ومسيطرين على بعض المدن والقرى في كردستان حيث لا سيطرة لنظام صدام, قامت القوات الأمريكية في بداية الحرب على العراق بقصف أمريكي على مراكز ومدن جماعة انصار الإسلام في كردستان العراق وقد قتل ما يقارب 80 من عناصر هذه الجماعة ومن بين الذين قتلوا رائد خراسات الأردني ، تُعد

وفي العَلم والحجاج وآل بو عجيل، سيطرت جماعة الشيخ أبو منار العلمي بقوة عشائرية قوامها أكثر من 3000مقاتل، أما منطقة الإسحاقي وبلد فيسيطر عليها جيش المجاهدين[1746]، بالإضافة إلى جيش رجال الطريقة النقشبندية وفي مدينة تكريت والدور خاصة حي القادسية[1747]، فتسيطر عليها مجاميع داعش وهناك محاولات مستمرة لاقتحام مدينة سامراء من قبل تنظيم داعش لكنها فشلت بسبب رفض العشائر وأهالي المدينة للتنظيم.

أحكم تنظيم الدولة قبضته على مدينة الموصل بقيادة عبدالله يوسف المعروف بأبي بكر الخاتوني[1748]، باستثناء منطقة حي الوحدة والسكر والبلديات التي تقع بيد لجان العشائر، ورجال الطريقة النقشبندية بقيادة سيف الدين الراوي، أما مناطق الشلالات والمناطق المتنازع عليها فهي تحت سيطرة قوات البيشمركة، وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي، استطاعت قوات اليبشمركة استرجاع ناحية سليمان بيك وناحية الرياض من سيطرة داعش، علماً أن منطقة الحويجة كلها تقع تحت سيطرة الجيش الإسلامي بقيادة الشيخ حمد العيسى وجيش رجال الطريقة النقشبندية[1749].

ذكرنا في بداية التقرير أهميته الخاصة وحاولنا قدر الامكان تعريف الفصائل التي اشتركت فيه عن طريق الموسوعات والمواقع الالكترونية الاخرى مستخدمين لغة الحياد بعيداً عن وجهة نظرنا فيها، من الواضح ان الدور الاساس في القيادة والتخطيط للتنظيمات التي ترتبط بالنظام السابق وعلى أعلى المستويات وهذا يهدد بالخطر المحدق في البلاد، لاسيما في حالة تحريك ما عرف بالخلايا النائمة في بغداد وغيرها من المناطق مصحوبة بحملة اعلامية قل نظيرها، صورت تنظيم الدولة والفصائل المؤيدة له بالقوة التي لا ترد والتي لا يفصلها كثيراً عن بوابات بغداد.

الجماعة ثالث أكبر تنظيم تقاتل القوات الامريكية والحكومة العراقية ، يوجد نشاط لجماعة أنصار السنة بشكل واضح وخاص في ديالى ومحافظة بابل وبغداد والانبار والموصل وكركوك وكردستان للمزيد ينظر انصار السنة– ويكبيديا الموسوعة الحرة.

[1746] جيش المجاهدين: منظمة مسلحة عراقية ، لها علاقة بالجيش الإسلامي في العراق. وتنشط في بغداد والأنبار وديالى بقيادة يعقوب جابر الحسن أحد المقربين لبرزان إبراهيم الحسن الاخ غير شقيق لصدام حسين نجا من محاولتين اغتيال في 2004 و 2006 من قبل جيش الأمريكي وأغلبية مقاتلي التنظيم من حزب البعث وضباط الجيش العراقي السابق للمزيد ينظر جيش المجاهدين– ويكبيديا الموسوعة الحرة.

1747

[1748] إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي وشهرته أبو بكر البغدادي : قائد تنظيم القاعدة في العراق والمُلقب بأمير دولة العراق الإسلامية، من مواليد مدينة سامراء 1971حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الدراسات القرآنية في جامعة صدام سنة 2006 ، ساهم في تأسيس جماعة جيش اهل السنة والجماعة في 2003، ألقي القبض عليه في شباط 2004في مدينة الفلوجة ، اودع بعدها في سجن بوكا لمدة عشرة أشهر ، مارس اعماله الدينية واتصالاته داخل السجن بحرية مطلقة حتى انه كان يؤم المصلين في السجن ويلقي الخطب الدينية ويلتقي بقادة الجيش السابق المسجونين معه ، بعد مقتل مؤسس تنظيم القاعدة في العراق في نيسان 2010أختير أميراً للتنظيم.

قام بإعلان الوحدة بين دولة العراق الإسلامية وجبهة نصرة أهل الشام في سوريا تحت مُسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)،. بعد سلسلة من العمليات أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في 4 أكتوبر 2011 أن أبا بكر البغدادي يعتبر إرهابيًا عالميًا. وأعلنت عن مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يُدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه أو قتله ، في 29 يونيو 2014، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قيام "الدولة الإسلامية"، ونُصب أبو بكر البغدادي خليفة لها.

للمزيد ينظر : تقرير نشرته وكالة البي بي سي البريطانية.

نبذة عن أبوبكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية - BBC Arabic

www.bbc.com/arabic/middleeast-40302499

[1749] تقرير نقلته قناة العربية /ليلة الاستيلاء على الموصل وخريطة القوى في يوم 13حزيران 2014.

ثالثاً: التغطية الاعلامية لأهم الصحف العالمية

كتب جون كول تقريراً في 11حزيران 2014 تحت عنوان: [1750] (سقوط الموصل وفشل الرهان على الوعود في التاريخ الحديث)، أُسست على سقوط الموصل في أيدي تنظيم الدولة الاسلامية عدة اتهامات تاريخية، فالموصل وكما هو معروف ثاني اكبر المدن العراقية، وتعداد سكانها حوالي مليونين، نزح معظم سكانها بعد هجوم تنظيم الدولة وهذا التنظيم التابع للقاعدة والفصائل التابعة له سيطر قبل مدة على الفلوجة والرمادي وهي أقل مساحة من الموصل وأقل ترابطاً، وفي الفلوجة عمل رؤساء العشائر على إقناع رئيس الوزراء بعدم استخدام الجيش الوطني لإعادة المدينة[1751].

يمكن توجيه الاتهام الى جورج بوش الرئيس الامريكي السابق، ذلك أن إدارة بوش أدعت انها ذاهبة للعراق بسبب الارتباط بين القاعدة وبغداد، ومن السخرية أن ذلك لم يكن موجوداً، وعن طريق الإصرار على غزو العراق واحتلاله ونهبه، فان بوش ونائبه دك جيني جاءوا بالقاعدة الى العراق، وعملوا على أضعاف البلاد والسماح للقاعدة بالسيطرة على عدة أقاليم[1752].

لم يقدم بوش وحكومته بديلاً عن النظام الذي كان قائماً بعد تدميره، ودمروا الاقتصاد والبنية الاجتماعية دون اللجوء الى بناء اقتصاد جديد او نظام تجاري ناجح، وبدلاً عن ذلك جاءوا بنظام انتخابي نتج عنه الانقسام الديني والقومي، وساعدوا على القيام باستفزازات أدت الى حرب أهلية للمدة(2006–2007) راح ضحيتها الآلاف، وأن الذين يدعون اليوم ان خطأ امريكا كان بعدم ترك قوات عسكرية في العراق يعرفون جيداً إن البرلمان العراقي صوت ضد بقاء القوات الامريكية، وليس هناك أي امكانية ببقاء تلك القوات لأنها شكلت هاجساً مخيفاً للعراقيين لاسيما بعد النتائج السلبية التي رافقت الاحتلال، وهل يمكن الآن لإدارة أوباما اعادة احتلال المناطق التي سيطر عليها تنظيم الدولة ؟[1753].

إن اصابع الاتهام توجه أيضاً الى صدام حسين الرئيس العراقي السابق الذي حكم للمدة(1979–2003) والذي اعتمد بشكل كبير على مدينة الموصل في حكمه وعزز النفس الطائفي لتقوية حزب البعث بالاعتماد على الطائفة السنية في المناطق الشمالية وأهمل بشكل كبير وأبعد الجنوب الشيعي، واليوم اختلف ميزان القوى والعمل الاستراتيجي لتكون المدن الشيعية كبغداد والنجف والبصرة هي صاحبة السلطة[1754].

إن التغيرات التي حدثت في الموصل يمكن أن يوجه الاتهام فيها الى الاستخدام غير المسؤول الذي عن طريقه الأصوليون السنة في الكويت والسعودية واماكن اخرى في الخليج النفطي وضعوا ثرواتهم في خدمة الفصائل المتطرفة، فارتفاع اسعار النفط لأكثر من مئة دولار للبرميل دفعت بالمليارات الى الخليج، والكثير من الاموال كانت في حوزة رجال يناصرون اسامة بن لادن وهم على استعداد لدفع الاموال لدعم سيطرة التنظيم على مدن مهمة كالموصل وحلب، وقد تبجحت وزارة الخزانة الامريكية بالقدرة على وقف الاموال المهربة وهذا ليس بصحيح لأن واشنطن بحكم الواقع متحالفة مع اصحاب المليارات الخليجين في سوريا وكلا الجانبين يرغب في إزالة حكم بشار الاسد واضعاف الحكومة العراقية، وأن الديون الكبيرة

[1750] جون كول : اكاديمي امريكي ومتهم بالشرق الاوسط وتدريسي في جامعة ميشيغن الامريكية يكتب في موقع خاص يدا التعليق المستنير والف عدة كتب عن الشرق الاوسط.

[1751] نص التقرير في اللغة الانكليزية في ملحق رقم (4)

[1752] The fall of Mosul and the False Promise of Modern History ,June By Juan Cole, https://www.juancole.com/2014/06/promises-modern-history.html

[1753] Ibid

[1754] Ibid

المترتبة على الولايات المتحدة وبروز دول الخليج ذات الاموال الطائلة احدث تغيراً مهماً لتكون مصادر القوة الرياض وابوظبي والكويت، وهم يحاولون قيام دولة سلفية في سوريا ودولة سلفية في شمال وغرب العراق[1755].

سقوط الموصل يمكن ان يوجه الاتهام فيه الى الجيش العراقي الجديد، المسلح والمدرب جيداً والذي أنفقت عليه اموال طائلة، والذي يبدو انه هرب سريعاً بعد سيطرة مقاتلي تنظيم الدولة، وحصولهم على مختلف الاسلحة الثقيلة التي تركتها القوات العسكرية خلفها[1756].

كذلك يوجه الاتهام الى رئيس الوزراء نوري المالكي والى النخبة السياسية الشيعية التي حكمت العراق منذ 2005، والتي لم تهتم بالمصالحة مع العرب السنة، والقضية لا تقتصر على مجرد البعد الطائفي، والاحزاب الشيعية التي ربحت الانتخابات مثلت اليمين الديني للشيعة، وسابقاً قبل ان تتعاون المخابرات الامريكية مع حزب البعث لتدمير اليسار الشيوعي العراقي، كان العديد من الشيعة علمانيين ومنهم من انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي[1757]، وعَملت الاحزاب الشيعية على تحقيق حلم الدولة الشيعية، وتحقيق الرؤية الاصولية للقانون الاسلامي، ومثل المالكي مشكلة للسنة بعد عدم قدرته لدمجهم في حكومته الامر الذي يعني جنوحهم نحو الاصولية السنية، وعجزه للتواصل مع السنة العرب أدى بالبرلمان العراقي لرفض خطة بايدن بتقسيم البلاد، وذكر اسامة النجيفي رئيس البرلمان العراقي وأحد اعضاء مدينة الموصل، منذ الحرب العالمية الاولى واتفاقية سايكس بيكو التي منحت سوريا لفرنسا والعراق لبريطانيا حان الوقت لإعادة التفاوض حول الاتفاقية[1758].

عدت صحيفة الاندبندنت [1759] في عددها الصادر يوم الاربعاء ان سقوط ثاني اكبر مدن العراق بيد تنظيم الدولة سيغير وجه السياسة في منطقة الشرق الأوسط وكان عنوان التقرير (هل يتدخل الغرب في العراق مرة أخرى بعد أن عمت الفوضى البلاد) للكاتب باتريك كوبيرن وتساءلت الصحيفة هل سيتدخل الغرب في العراق بعد سيطرت الاسلاميين المتطرفين على الموصل وأضاف ان سقوطها بيد المتشددين الاسلاميين ضربة موجعة للحكومة العراقية التي هربت قواتها من مواجهة الميلشيات تاركين أسلحتهم وملابسهم العسكرية , وذكر كاتب التقرير أن النجاح الذي حققه تنظيم الدولة سيغير وجه السياسة في منطقة الشرق الأوسط لأن القوى الغربية ستكتشف أن الجماعات التي تشاطر القاعدة الفكر استحوذت على أجزاء واسعة من شمال العراق وسوريا [1760] وفي تقرير ثان عنونت الصحيفة مقالها (مليشيات اسلامية سيطرة على الموصل ومدن عراقية أخرى) وتنذر بتصعيد المعركة والزحف الى بغداد [1761].

تناولت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تطورات الأزمة في العراق وادعت انه لا يمكن للجيش العراقي وحده حماية البلد , وطالبت أوباما بدعم الحكومة العراقية واستعادة الموصل وايقاف زحف المسلحين باتجاه العاصمة بغداد , و الضغط على الحكومة العراقية لإجراء اصلاحات جذرية تعالج مشاكل السنة في البلاد وفي تغطيتها للأحداث ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ان متمردين تابعين لتنظيم القاعدة سيطروا على مدن رئيسة كالموصل وواصلوا الزحف نحو بغداد وسط مقاومة ضعيفة من جانب القوات الأمنية, وأن الانتصارات التي يحققها تنظيم الدولة التابع لتنظيم القاعدة تثير المخاوف

1755 Ibid
1756 Ibid
1757 Ibid
1758 Ibid
(1759) صحيفة الاندبندنت : صحيفة بريطانية تأسست في سنة 1986مالكها الكسندر ليدبيف ، تصدر عن دار الاندبندنت للطباعة المحدودة.
(1760)www.bbc.com/arabic/inthepress/2014/.../140610_press_wednesday.
(1761) www.bbc.com/arabic/inthepress/2014/.../140610_press_wednesday.

المتمثلة بخسارة التقدم الذي حدث في البلاد على مدار عقد من الزمان وأن هدف التنظيم إقامة الخلافة الاسلامية على أرض يقطنها السنة وتمتد عبر الحدود السورية العراقية [1762].

وفي السياق نفسه نشرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية[1763] مقالاً للكاتب توم روغان , ذكر فيه ان تنظيم الدولة يمزق العراق في الوقت الراهن وهم يزحفون نحو بغداد [1764]، فيما أشارت صحيفة الغارديان أن سقوط الموصل يهدد بانزلاق العراق الى مستنقع حرب أهلية جديدة , وعدته ضربة مدمرة للعراق ينذر بزعزعة استقرار المنطقة برمتها، وحمل الحكم الطائفي في بغداد والرؤية غير الواقعية لرئيس الوزراء المسؤولية عن هذه الضربة المدمرة [1765].

ذكرت صحيفة الغارديان على صفحتها الاولى مقالاً تحت عنوان (مسؤولون عراقيون ذكروا أن مقاتلين سيطروا على مدينة تكريت) [1766] وفرضهم السيطرة على مدينة تكريت مسقط رأس الرئيس العراقي السابق صدام حسين واقتربوا أكثر من العاصمة بغداد بعد أن ترك المقاتلون مواقعهم وانسحبوا أمام المتمردين , وجاء الخبر بعد يوم واحد من استيلاء تنظيم الدولة على مدينة الموصل ثاني اكبر مدينة عراقية وليوجهوا ضربة قوية للحكومة الشيعية في البلاد[1767] , وقد نزح من المدينة حوالي 500000 مواطناً ونقلت الصحيفة عن لقاءات تلفزيونية مع مواطنين ان مقاتلين سنة سيطروا على مواقع مهمة في مؤسسات الدولة في تكريت , فيما ذكر مسؤولان فضلا عدم ذكر اسميهما ان مدينة تكريت سقطت بيد تنظيم الدولة وهي تبعد 80 ميلاً عن العاصمة بغداد , ونقلت تصريح للمالكي قوله أن ما حدث مؤامرة ومعاقبة من هرب ولم يحدد من المسؤول عن ما حدث، ونقلت عن مواطنين من الموصل أن تنظيم الدولة يتجول في الشوارع ويدق الأبواب ليبعث الطمأنينة بين الناس ويُطالب المواطنين بالعودة لأعمالهم ونقلت عن شاهد عيان يدعى علي سامر عمره 35 أن الجوامع تناشد الناس العودة الى أعمالهم لاسيما الذين يعملون في الخدمات العامة , ونقلت عن أثيل النجيفي الذي غادر الى أربيل تضليل القادة العسكريين لبغداد بالمعلومات , وتطرقت الى الانفجار الذي حدث في مدينة الصدر وراح ضحيته 24 قتيلاً و 41 جريحاً استهدف تجمعاً عشائرياً لحل احدى المشاكل الاجتماعية وان انفجاراً آخر حدث في كربلاء ذهب ضحيته أربعة وجُرح عشرة[1768].

نشرت وكالة الأنباء البريطانية تقريراً يوم الأربعاء 11 حزيران 2014 تحت عنوان(معركة الموصل الاختيار الأصعب امام العراق) بقلم ميشيل نايتس[1769]، قام تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ومنذ يوم 6 حزيران بالسيطرة على نصف المدن الغربية في الموصل ثاني اكبر مدن العراق والمركز الاقتصادي والسياسي الرئيسي في الاقليم الشمالي بعد تقدم مئات من عناصر تنظيم الدولة من الصحراء المحاذية لسوريا وانهارت امامها القوات العراقية على الرغم من ان نسبة عناصر القوات المسلحة للمهاجمين هي خمس عشرة لواحد، وفي التاسع من حزيران فرض التنظيم سيطرته على المؤسسات الحكومية والاقتصادية والمالية، وسقوط الموصل لا يماثل سقوط الفلوجة من حيث الأهمية وعلى الحكومة العراقية ادراك ذلك , فهي مدينة ذات غالبية سنية يبلغ تعدادها 8 و 1 مليون وتضم 7 آلاف ضابطاً عسكرياً في عهد صدام حسين وأكثر من 100000

(1762)

(1763) صحيفة ديلي تلغراف: من اهم الصحف البريطانية اسست سنة 1855 من آرثر بي سيليج.

(1764) قناة الجزيرة الفضائية ،12حزيران 2014/.../www.aljazeera.net/news صحيفة-سقوط-الموصل-يهدد-استقرار-ال.

(1765) المصدر نفسه.

1766 نص التقرير في ملحق رقم (5)

1767 Isis militants seize central Iraqi city of Tikrit | World news | The Guardian https://www.theguardian.com/world/2014/.../isis-militants-seize-control-iraqi-city-tikrit.

1768 Ibid

1769 Httb://www.bbc.com/news/world-middle-east-27788972

مقاتلاً من مختلف الصنوف والرتب أبعد الكثير منهم بعد سقوط البعث[1770]. وذكر أن عدد أفراد تنظيم الدولة حوالي 31 ألف مقاتل بحسب تقرير لوكالة المخابرات الامريكية[1771].

وختم في القول: إن السيطرة على الموصل أهم إنجاز لتنظيم الدولة لتحكمه بأكثر من مليون شخصاً وتهديده المنطقة كلها والمتوقع من الحكومة العراقية تحشيد ما عندها من قوات عسكرية ومتطوعين وطيران ومتطوعين ايرانيين وقوات كردية فضلاً عن الاستخبارات الأمريكية وأن على جميع الطوائف دعم القوات العراقية لإعادة الامور الى نصابها[1772].

صحيفة فايننشال تايمز البريطانية[1773] وفي مقالها يوم الخميس 12 حزيران 2014 , ذكرت أن سقوط مدينة الموصل العراقية في ايدي مسلحي تنظيم داعش يُعد تجسيداً لمأساة دولة منهارة , وسقوطها ليس فصلاً مأساوياً آخر في الملحمة العراقية بل تجسيداً لمأساة دولة منهارة تضعف قبضة حكومتها المركزية تدريجياً على أجزاء كبيرة من أراضيها بعد أكثر من عشر سنوات على سقوط نظام حزب البعث , وذكرت الصحيفة أن الحكومة العراقية تبدو عاجزة أكثر من ذي قبل أمام تقدم تنظيم الدولة نحو الجنوب , وبدت القوات العراقية التي انفقت الولايات المتحدة مليارات الدولارات على تدريبها وتزويدها بالمعدات غير متكافئة أمام قوة من المهاجمين صغيرة العدد ولكنها أكثر حماساً، وختمت الصحيفة على الرغم من معارضة معظم الأحزاب السياسية عودة نوري المالكي لرئاسة الوزراء لأنها عدته جزء من المشكلة العراقية، فقد حصل تكتله على 92 من اصل 328 مقعداً في البرلمان متقدماً على كل الكتل , وأنه في خضم ذلك الصراع على السلطة في بغداد والذي يتزامن مع تقدم جريء للجهاديين سينتهي الأمر بجميع الأطراف السياسية الى الفشل [1774].

كتبت النيويورك تايمز في 12 حزيران مقالاً تحت عنوان(ماذا يعني سقوط الموصل للعراق؟) وذكرت أن الناس بدأت تغادر المدينة بأعداد كبيرة ونقلت عن ماندي الكسندر الموظفة في منظمة الهجرة العالمية ان عدد الفارين يقدر ب500000 و الفوضى تعم معظم البلاد وقدم رئيس الوزراء نوري المالكي طلباً للبرلمان لإعلان حالة الطوارئ، وكذلك قدم طالب الولايات المتحدة باستخدام سلاح الجو وتوجيه ضربات ضد المسلحين وختم بالقول ان تنظيم الدولة الاسلامية هو الآن من اقوى الفصائل الجهادية في العالم ولديهم الطموح بإقامة دولة الخلافة في سوريا والعراق[1775].

يمكن القول أن الصحف العالمية مجمعة على أن القوات العراقية في حالة انهيار تام ومعنوياتها في أدنى مستوياتها والموقف المتدهور يساعد التقدم سريعاً الى بغداد والسيطرة عليها في حال بقي الوضع عما هو عليه لاسيما بعد ان اعلن التنظيم ان معركته الحاسمة في بغداد وان ما حدث سوف يغير وجه المنطقة برمتها.

رابعاً: صحافة الشرق الأوسط تنذر بخطر سقوط الموصل

نشرت وكالة الأنباء البريطانية تقريراً تناول سقوط مدينة الموصل في ضوء التقارير الصحفية لعدة صحف عربية تحت عنوان " صحافة الشرق الأوسط تنذر بخطر سقوط الموصل " في 11 حزيران 2014 , أوضح في مقدمته أن تقارير صحف الشرق الأوسط بان عليها الخوف والقلق والارتباك على مصير المنطقة بعد سقوط ثاني أكبر مدن العراق بيد الجهاديين من تنظيم

1770 Httb://www.bbc.com/news/world-middle-east-27788972.

1771 Rosa Prince (ed.), "CIA says number of Islamic State Fighters in Iraq and Syria has Swelled to Between 20,000 and 31,500,"
The Telegraph (12 September 2014), accessed 5 February 2015.

(1772) Ibid

(1773) صحيفة فايننشال تايمز البريطانية : ظهرت الفايننشال تايمز في 18 شباط من عام 1888، أي قبل عام من صحيفة وول ستريت جورنال، لمواجهة*فايننشال نيوز* المختصة في الأخبار المالية والتي ظهرت في عام 1884 من قبل مجموعة *S. Pearson Published Limited*.الاخوة بري. في عام 1945 اندمجت الجريدتين تحت اسم فايننشال تايمز.

(1774) جريدة فايننشال تايمز البريطانية ،12،حزيران،2014.

(1775) http:/new York times/12-2014-Thursday-June

الدولة الاسلامية في العراق والشام والتي يُشار إليها بازدراء بمصطلح داعش , وعدد من التقارير أكدت في حال لم يفعل شيء في العراق وبأسرع وقت سوف يمزق ويدمر وتكون له ارتدادات سلبية على كل المنطقة [1776], وكثرة الأسئلة حول سبب فرار الجيش وعدم قتاله فأشار كاتب سعودي إلى أنه يمكن ان يكون الأمر مدبر بانسحاب الجيش وعدم الدفاع عن المدينة [(1777)].

أختارت الوكالة من صحيفة المدى , مقالاً للكاتب عدنان حسين مليء بالخوف والرعب والاحباط ومنذراً بمصير مماثل لكل المدن العراقية، فيما أتهمت صحيفة الوطن السعودية رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالتقصير وذلك لتشبثه في السلطة بأي ثمن , وأنه المسؤول عما حدث باعتباره القائد العام للقوات المسلحة وقد ترك الموصل من دون حماية , وفي سبيل بقائه بالسلطة يحاول الافادة من مختلف المواقف، والتمهيد لتأسيس الدولة الاسلامية على مدينة الموصل يترك شكوكاً كثيرة حول أدائه [(1778)].

عبرت الصحف الاردنية عن الخطر المحدق بالعراق والمنطقة ومنها صحيفة الدستور عبر مقال كتبه أرباب الرنتاوي , وذكر فيه ان الدولة تنهار في غرب العراق وتتساقط المدن ذات الغالبية السنية الواحدة تلو الأخرى , ونحن في الاردن علينا ان ننتظر ونرى لأن الخطر يقترب منّا ويمكن ان يفاجئنا في بيوتنا [(1779)].

وفي مقال لمحمود علي فرحات في صحيفة الحياة اللندنية, أوضح الكاتب ان داعش رفع الحدود الدولية ووحد المناطق السورية والعراقية بسيطرته على الموصل، فيما نقل تقرير الوكالة عن الكاتب سيد رحيم نعمتي من صحيفة ايران يافان, ان حركة داعش تماثل النمو السرطاني وعلى كل قادة العراق من الشيعة والسنة والكرد اتخاذ الاجراءات الكفيلة باستئصال ذلك الداء قبل ان ينتشر ويدمر العراق والمنطقة كلها، فيما رأت صحيفة تشرين السورية في مقال لعز الدين الدواسة ان التطرف المنتشر في سوريا والعراق واليمن وليبيا ومصر وتونس سببه سياسة العائلة المالكة السعودية وعلى الجميع ان يُدرك انه ليس هناك استقرار بوجودها[(1780)].

حَمّل عادل صادق الكاتب في صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية الحكومة ذات الاغلبية الشيعية المسؤولية , وأن ما حدث في الموصل نتيجة اضطهاد الشيعة للسنة وان ما قام به داعش يجب ان يكون درساً لكل فرد في العالم وان ما حدث نتيجة تهميش الأقلية السنية [(1781)].

صحيفة ملليت التركية وعبر مقال لكاتبها أسلي أدنتا طالب فيه تركيا مراجعة اولوياتها بعد سيطرة تنظيم الدولة على مناطق مهمة في سوريا والعراق فيما نادى ابراهيم كارجول في صحيفة سافاك التركية ان على الحكومة التركية عدم التقليل من قدرة تنظيم الدولة وما حققه في سوريا والعراق [(1782)] . وحمّلت صحيفة جمهورية اسلامية في ايران المسؤولية للولايات المتحدة والحكومات الاوربية وأتهمت الولايات المتحدة بتزويد الارهابيين بالسلاح والأموال، وفي حال عدم وجود

[1776] Willem Theo Oosterveld and Willem Bloem , The Rise and Fall of ISIS: From Evitability to Inevitability, Annual Report 2016/2017,p.7-8.

[(1777)] Httb://www.bbc.com/news/world/-middle-east-/middle east alarmed by fall of Mosul – bbc news.

[(1778)] Ibid

[(1779)] Ibid

[(1780)] Ibid

[(1781)] Ibid

[(1782)] Ibid

موقف واضح لأمريكا وأوربا بالوقوف ضد جرائم الارهابيين في العراق فإنهم يتحملون مسؤولية مساندتهم في اعمالهم الاجرامية وقتلهم الأبرياء [1783].

يمكن القول إن تحليلات الصحافة الاقليمية اختلفت فيما يخص سقوط الموصل لكنها اجمعت ان خطر التنظيم مثل تهديداً للمنطقة بأجمعها وفيما حملت الصحف السعودية والفلسطينية الحكومة المركزية المسؤولية، رأت الصحف الايرانية ان المسؤولية تقع على عاتق الحكومة الامريكية وسياساتها الخاطئة في المنطقة وتغذيتها للإرهاب بطرق متعددة.

الخاتمة

- أهتمت وسائل الاعلام العالمية بموضوع سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام على محافظة الموصل والمدن المجاورة لها في غضون ثلاثة أيام بعد انهيار شامل للقوات العسكرية والامنية في مدينة الموصل، وأصبح المادة الاولى المتصدرة لنشرات الاخبار والصحف ومحللي مراكز البحوث.
- تصدر سقوط المدينة التصريحات الرسمية لمختلف دول العالم التي أوضحت موقفها مما يحدث في العراق خوفاً من توسع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق، ولما يمثله من خطر كبير في افكاره المتشددة وممارساته التي خرجت عن كل دين وعرف وتقاليد.
- التنظيم الذي تقف وراءه أيدي خفية كثيرة عمل على تجنيد أنصاره من مختلف دول العالم ونقلهم وزجهم في سوريا والعراق بالإضافة الى اصحاب الافكار المتشددة والمتطرفة في هذين البلدين الذين اصبحوا وقوداً للتنظيم.
- عملت وسائل الاعلام التي هي اليوم المؤثر الابرز على المتلقين في مختلف دول العالم ولاسيما في العراق على تهويل وتفخيم ما حدث، ومنحت التنظيم طاقة وقوة لا تزعزع، وحاولت توهين معنويات الشعب العراقي الى أضعف حد، حتى كأن المدن والاقضية والقرى تنتظر مصيرها المشؤوم على أيدي التنظيم المتطرف.
- المتابع لوسائل الاعلام التي هي المادة الاساس للمتلقي يدرك الخطر المحدق بكل البلاد، واهتمامها في البحث والخوض في جذور المشكلة وفشل الحكومات المتتالية وفساد المؤسسات المختلفة ومنها المؤسسة العسكرية، واختلاف الولاءات السياسية وعدم احتواء الازمات بحكمة لاسيما ما حدث في المناطق الغربية والشمالية والخروج باقل الخسائر.
- اختلطت الامور واختلف حول التوصيف الدقيق لما يحدث والتصدي له، وحتى في وسط التحالف الوطني الذي يمثل الطائفة الشيعية لم يكن هناك توافق وانسجام، وبدت الشماتة والتشفي للحكومة بقيادة نوري المالكي.
- أهتمت وسائل الاعلام بشكل كبير جدا في قضية سقوط الموصل وتم تغطية الاحداث بشكل مباشر من جميع وكالات الانباء العالمية، وذهب معظمها ان السيطرة على باقي المناطق ولاسيما العاصمة مسألة وقت.
- اتفقت معظم الصحف العراقية أن من أهم أسباب الفشل في الموصل والمناطق الاخرى النتيجة التي وصلت اليها السياسات الخاطئة في المدة السابقة والفشل في بناء عملية سياسية تقنع معظم القوى السياسية وإعادة مراجعة الدستور ليلبي التحديات التي تواجه البلاد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاجنبية

1- Alberto M.Fernandez, Combating ISIS propaganda networks, The brooking Project on U.S.Relation with the Islamic World ,U.S.-Islamic World Forum Papers 2015, Octoper, 2015.

[1783] Httb://www.bbc.com/news/world/-middle-east-/middle east alarmed by fall of Mosul – bbc news.

2- Alex P Schmid and J de Graaf, Violence as Communication: Insurgent Terrorism and the Western News Media (London: Sage Publications, 1982.
3- ALRASHED, A. R.: How much Support does ISIS enjoy? Al Arabya News, 23 June, 2014.
4- David Siddhartha Patel, ISIS in Iraq: What We Get Wrong and
5- Why 2015 Is Not 2007 Redux ,Crown Center For Middle East , January,2015.
6- Interview, Richard Spencer, The Telegraph, London, 21 June 2015.
7- Nico Prucha, "Is this the most successful release of a jihadist video ever?," Jihadica, May 19, 2014, http://www.jihadica.com/
8- Luna SHAMIEH1, The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS).
9- Arab Public Opinion and the Fight against ISIS. Washington, D.C.: Washington Institute.
10- www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/infographics/Arab_Public_ Opinion_and_the_Fight_Against_ISIS_-_English.pdf (downloaded: 21 03 2015(
11- Pakistan Taliban vow support for ISIS fighters. Al-Arabya News, 5 October, 2014.
12- Lauren Williams, Islamic State propaganda, Lowy Institute,February, 2016.
13- Romain Quivooij, The Islamic State,Nanyng Technological University, 2025.
14- Rosa Prince (ed.), "CIA says number of Islamic State Fighters in Iraq and Syria has Swelled to Between 20,000 and 31,500,"
15- The Telegraph (12 September 2014), accessed 5 February 2015.
16- Willem Theo Oosterveld and Willem Bloem , The Rise and Fall of ISIS: From Evitability to Inevitability, Annual Report 2016/2017.
17- http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.
18- (http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.
19- http;//www.businessinsider.com/how-isis-managed-to-take-mosul-2014-10.
20- http://www.businessinder.com/how -isis-managed-to-take-mosul-2014-10/by Reuters/Ned parker, Isabel Coles and Raheem Slam.
21- http://www.france24.com/ar/2014/6/10.
22- The fall of Mosul and the False Promise of Modern History ,June By Juan Cole, https://www.juancole.com/2014/06/promises-modern-history.html
23- http:/new York times/12-2014-Thursday-June
24- http://www.telegraph.co.uk/news/word news,middleast Iraq/Iraq-crisis - ISIS.byNed ParkerRaheem Salman| Reuters.
25- httb://.reuters.com/article/us-iraq-security/Mosul falls to militants ,Iraq forces flee northern city.
26- http://www.reuters.com/article/us-iraq-security-iduskbno,2014/Tue/jun/10/4.5pm Mosul falls to militants, Iraqi forces flee northern city.
27- http://www.new York times, Sunni Militants drive Iraqi Army out of Mosul/2014/6/10
28- http://www.Sunni Militants drive Iraqi Army out of Mosul/2014/6/10

ثانياً: المصادر العربية

1- جريدة الصباح الجديد 10 حزيران 2014
2- جريدة الزمان،10حزيران 2014.
3- جريدة المدى، العدد 3099، السنة الحادية عشر،الاربعاء،11حزيران 2014.
4- جريدة الشرق الاوسط في تاريخ 14حزيران 2014.
5- جريدة الدستور في 11حزيران، 2014.